الذي كان به وتكليفه بلاغه **فصل** في الرد على من اجاز عليهم الصغائر والكلام
على ما احتجوا به في ذلك **اعلم** ان المجوزين للصغائر على الانبياء من الفقهاء
والمحدثين ومن شايعهم على ذلك من المتكلمين احتجوا على ذلك بظواهر
كثيرة من القرآن والحديث ان التزموا ظواهرها افضت بهم الى تجويز
الكبائر وخرق الاجماع وما لا يقول به مسلم فكيف وكل ما احتجوا به مما اختلف
المفسرون في معناه وتقابلت الاحتمالات في مقتضاه وجاءت اقاويل فيها
للسلف بخلاف ما التزموه من ذلك فاذا لم يكن مذهبهم اجماعا وكان
الخلاف فيما احتجوا به قديما وقامت الدلالة على خطأ قولهم وصحة غيره وجب
تركه والمصير الى ما صح وها نحن نأخذ في النظر فيها ان شاء الله فمن ذلك قوله
لنبينا محمد صلى الله عليه وسلم ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر و
قوله واستغفر لذنبك وللمؤمنين والمؤمنات وقوله ووضعنا عنك وزرك
الذي انقض ظهرك وقوله عفا الله عنك لم اذنت لهم وقوله لولا كتاب
من الله سبق لمسكم فيما اخذتم فيه عذاب عظيم وقوله عبس وتولى ان جاءه
الاعمى الآية وما قص من قصص غيره من الانبياء كقوله وعصى آدم ربه فغوى
وقوله فلما آتاهما صالحا جعلا له شركاء الآية وقوله عنه ربنا ظلمنا انفسنا
الآية وقوله عن يونس سبحانك اني كنت من الظالمين وما ذكر من قصة
داود وقوله وظن داود انما فتناه فاستغفر ربه وخر راكعا واناب وقوله
ولقد همت به وهم بها وما قص من قصته مع اخوته وقوله عن موسى
فوكزه موسى فقضى عليه قال هذا من عمل الشيطان وقول النبي صلى الله عليه وسلم
في دعائه اغفر لي ما قدمت وما اخرت وما اسررت وما اعلنت ونحوه من ادعيته
عليه السلام وذكر الانبياء في الموقف ذنوبهم في حديث الشفاعة وقوله انه

انه ليغان على قلبي فاستغفر الله وفي حديث ابي هريرة اني لاستغفر الله و
اتوب اليه في اليوم اكثر من سبعين مرة وقوله تعالى عن نوح والا تغفر لي الآية
وقد كان قال الله له ولا تخاطبني في الذين ظلموا انهم مغرقون وقال عن
ابراهيم والذي اطمع ان يغفر لي خطيئتي يوم الدين وقوله عن موسى تبت اليك
وقوله ولقد فتنا سليمان الى ما اشبه هذه الظواهر فاما احتجاجهم بقوله ليغفر لك الله
ما تقدم من ذنبك وما تأخر فهذا قد اختلف فيه المفسرون فقيل المراد ما كان
قبل النبوة وبعدها وقيل المراد ما وقع لك من ذنب وما لم يقع اعلمه انه مغفور له
وقيل ما كان قبل النبوة والمتأخر عصمتك بعدها حكاه احمد بن نصر وقيل المراد
بذلك امته عليه السلام وقيل المراد ما كان عن سهو وغفلة وتأويل حكاه الطبري
واختاره القشيري وقيل ما تقدم لابيك آدم وما تأخر من ذنوب امتك
حكاه السمرقندي والسلمي عن ابن عطاء وبمثله والذي قبله يتأول قوله واستغفر
لذنبك وللمؤمنين والمؤمنات قال مكي مخاطبة النبي صلى الله عليه وسلم هاهنا
هي مخاطبة لامته وقيل ان النبي صلى الله عليه وسلم لما امر ان يقول وما ادري
ما يفعل بي ولا بكم سر بذلك الكفار فانزل الله تعالى ليغفر لك الله ما تقدم
من ذنبك وما تأخر الآية وبمآل المؤمنين في الآية الاخرى بعدها قاله ابن عباس
فمقصد الآية انك مغفور لك غير مؤاخذ بذنب ان لو كان قال بعضهم
المغفرة هاهنا تبرئة من العيوب واما قوله ووضعنا عنك وزرك الذي انقض
ظهرك فقيل ما سلف من ذنبك قبل النبوة وهو قول ابن زيد والحسن ومعنى
قول قتادة وقيل معناه انه حفظ قبل نبوته منها وعصم ولولا ذلك لاثقلت
ظهره حكى معناه السمرقندي وقيل المراد بذلك ما اثقل ظهره من اعباء الرسالة
حتى بلغها حكاه الماوردي والسلمي وقيل حططنا عنك ثقل ايام الجاهلية حكاه

Copyright © King Saud University